

المثل السائر

الليل الطويل فذكر امتداد وسطه وتثاقل صدره وترادف أعجازه فلما جعل له وسطا ممتدا
وصدرا ثقيلاً وأعجازاً رادفة لوسطه استعار له اسم الصلب وجعله متمطياً من أجل امتداده واسم
الكلكل وجعله نائياً لتثاقله واسم العجز من أجل نهوضه .
فقال ابن سنان الخفاجي معترضاً عليه إن هذا الذي ذكره الآمدي ليس بمرضي غاية الرضا وإن
بيت امرئ القيس ليس من الاستعارة الجيدة ولا الرديئة بل هو وسط فإن الآمدي قد أفصح بأن
امراً القيس لما جعل لليل وسطاً ممتداً استعار له اسم الصلب وجعله متمطياً من أجل امتداده
وحيث جعل له آخراً وأولاً استعار له عجزاً وكلكلاً وهذا كله إنما يحسن بعضه مع بعض فذكر
الصلب إنما يحسن من أجل العجز والوسط والتمطي من أجل الصلب والكلكل لمجموع ذلك وهذه
استعارة مبنية على استعارة أخرى .
هذا حكاية كلامه في الاعتراض على الآمدي .
وفيه نظر من وجهين